View metadata, citation and similar papers at core.ac.uk
brought to you by CORE
provided by Jurnal Universitas Islam Malang

الامام أبو الوليد الباجي ومنهجه في الجرح والتعديل

اعداد: د. ذو الفكر ردفي

مستخلص البحث

وبعد قراءتي وتتبعي لجهود أبي الوليد الباجي خلال كتابه " التعديل والتجريح لمن خرّج له البخاري في الجامع الصحيح " قد ظهر لي بأن مؤلفها لا يخلو عن التأثير والتأثر بالأحوال والأوضاع المحيطة بحياته العامة والعلمية مما أوضحنا في الباب الأول من هذا البحث، حتى أنه قد بنى جهوده ومناهجه في دراسة الحديث النبوية – رواية ودراية – على الأسس السليمة والقواعد القويمة.

أما الباب الثاني فيبحث في كتابه الآخر " التعديل والتجريح لمن خرّج له البخاري في الجامع الصحيح " حول رواة الجامع الصحيح للإمام البخاري جرحا وتعديلا لتكون سيرهم وأحوالهم واضحة على الباحثين وطلبة العلم لأن هذا الجامع يقف موقفا عاليا وعظيما عند الأمة - كما قصد بذلك المؤلف -.

و يتميز هذا الكتاب عن غيره بأن المؤلف قد أكثر فيه نقول العلماء وأقوالهم والمصادر التي استفاد منها مع إبراز دراسته واجتهاداته وترجيحاته مدللا بالحجج القاطعة والأدلة الواضحة. وهذا مما يدل على تبحره وكثرة علومه ومعارفه في الحديث النبوي – رواية ودراية -.

وأنه بذلك أراد أن تكون السنة النبوية المطهرة مملؤة بالدراسة الشرعية والنقدية وغيرها من العلوم، إذ هي كالبحر الذي لا تنفذ عجائبه ولا تنقضى على مر الزمان سرائره. – والله تعالى أعلم بالصواب-.

المقدمة

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد صلاة وسلاما دائمين متلازمين إلى يوم الدين وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وعلى أصحابه الغر الميامين وأرباب الهداية والتمكين وعلى التابعين و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أمابعد:

فلا تزال السنة النبوية الطاهرة تحظى باهتمام وعناية الباحثين والدارسين منذ أن اطمأن المسلمون على كتاب الله العزيز مجموعا محفوظا بين دفتي المصحف وقد التفت العلماء المسلمون منذ ذلك العهد المتقدم **(قبل نهاية القرن الأول للهجرة)** إلى اصل الإسلام الثاني سنة رسول الله صلى عليه وسلم فأولوها ما تستحق من العناية والاهتمام فتكاملت جهودهم وتجمعت طاقاتهم وتقاسموا فيما بينهم المهمات وخاضوا عباب هذا البحر

الحمد لله رب العالمين الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين.وأشهد أن لا إله إلا لله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدا عبد الله ورسوله الصادق الأمين المبعوث رحمة للعالمين وخاتما للنبيين، الذي بعثه الله تعالي للعالمين مربيا ومعلما في قومه العرب الأميين ثم جعلهم قارئين كاتبين صالحين مصلحين فكانوا حكماء حاكمين وعلماء عاملين وجعلهم به ملوكا عادلين وأتاهم بكتابه وتزكيته وتعليم رسوله ما لم يؤت أحدا من العالمين، فمازال هذا الكتاب الإلهي والبيان النبوي يتدارسهما الناس في مشارق الأرض ومغاربها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن أولئك الرجال الأجلاء العلامة أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي المالكي الذي قد قدم للأمة الإسلامية جميعا خدمة جليلة لسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم وترك آثارا واضحة في هذا المضمار ولا يخفى ذلك على أحد، ومن ذلك كتاب **" التعديل والتجريح لمن خرَّج له البخاري في الجامع الصحيح**، فجزاه الله عنا خيرا كثيرا.

وهذه الدراسة أعددتها للحصول على درجة الدكتوراه في كلية أصول الدين قسم السنة وعلوم الحديث بجامعة أمدرمان الإسلامية بعنوان " أبو الوليد الباجي وجهوده في الحديث من خلال كتابه " التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح "

1. **أسباب اختيار الموضوع.**

يمكن حصر الأسباب التي جعلتني أختار هذا الموضوع بالإضافة إلى ما سبق ذكره هو :

1. إبراز جهود الباجي في خدمة السنة النبوية لترى مكانتها العالية.
2. وجوب خدمة كتاب الله عز وجل عبر خدمة السنة النبوية الغراء وعلومها.
3. ذكر آراء العلماء في منهجه حول السنة النبوية وأنه من أحد العلماء المتقدمين (404 هـ - 474 هـ) المتقنين في السنة وعلوم الحديث.
4. فتح الباب أمام الباحثين للتعرف على جهود الباجي – رواية ودراية - في خدمة السنة النبوية المباركة وخاصة من خلال كتابيه " التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح".

ذي الأمواج المتلاطمة والعواصف العاتية وما هي إلا فترة وجيزة حتى بدت للعيان ملامح منهج علمي متكامل يهدف في النهاية للوصول إلى غاية عزيزة على كل مسلم ألا وهي الاطمئنان إلى سلامة وصحة وثبوت ما ينسب ويروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحاديث وسنن.

لقد كانت المهمة شاقة والعمل عسيرا ومضنيا ولكن عزائم الرجال الذين خاضوا غمار هذه الملحمة لا تعرف الكلل تحتسب كل ما تلاقيه من أتعاب ومشاق عند الله تبارك وتعالى.

لقد توجه العمل الذي قاموا به في ميدان السنة النبوية - رواية ودراية - وبرزت في ميدان تمحيص أسانيد الأحاديث النبوية علوم تعرف بعلوم الرجال الذين يروون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لابد من إخضاع كل راو من الرواة إلى عملية تمحيص وغربلة يعرف بها الخبيث من الطيب والمجرح من المعدل وخفيف الضبط من قوي الضبط. ولا بد لأجل الوصول إلى هذه الغاية من وضع مجموعة من الضوابط والقواعد والشروط ولابد من السفر والرحلة ومناظرة العلماء والتلقي عليهم.

وفي نفس تلك المهمة، لا يخفى على أحد أن السنة النبوية الشريفة لها مكانة عالية ومنزلة رفيعة في الشريعة الإسلامية فتارة تسير مع كتاب الله عز وجل جنبا إلى جنب تفسر معناه وتبين مجمله وتخصص عامه وتقيد مطلقه وتارة تنفرد بتشريع لم يرد في كتاب الله، ولا غرو في ذلك فكله وحي من الله تعالى القائل:وما ينطق عن الهوى. إن هو إلا وحي يوحى[1].

ولذلك تأتى أهمية السنة وعلومها التي هي أشرف العلوم وأفضلها، وذلك لتعلقها بكلام الصادق المصدوق صلي الله عليه وسلم، وقيض الله لحمل أعباء هذا الأمر الجليل من العلماء الذين اضطلعوا بحمله ذا العب الكبير.

[1]. النجم، الآية: 3 – 4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهم النتائج والتوصيات

الحمد لله الذي أنعم علي بإتمام هذا البحث المتواضع، وقد بذلت فيه قصاري جهدي في تتبع ما بثه الباجي خلال كتابيه " المنتقى " و" التعديل والتجريح ". وبعد، هذه الرحلة الطويلة مع القاضي أبي الوليد الباجي خلال هذين الكتابين، أقدم مُلَخّصا من النتائج، ثم أعقبته بذكر بعض التوصيات. فأقول وبالله التوفيق:

1. إن الأسرة والنسب والعصور قد تقوم مقاما مؤثرا في نشأة فكرة كل إنسان من ذكائه وقدراته وتأهله كما وقع مع أبي الوليد الباجي أنه قد ولد من أسرة عريقة وبيت العلم والعلماء، فنرى تلك المميزات واضحة ظاهرة في نفسه.
2. إن كتاب " التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح " قد نال مكانة عالية وثناء غزيرة على ألسنة العلماء كأن مؤلفه حي لم يموت.
3. إن كتاب " التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحح " يندرج تحت نمط فقه الحديث، وقد اتسم هذا الكتاب بسمات ممتازة كثيرة تكتشف من خلال ملامحه العامة بحيث اهتم مؤلفه بالنقل والعقل والاجتهاد وإبراز ارآء المالكية والآخرين شرحا وتوجيها وغير ذلك ما يدل على أن الباجي لم يكن متعصبا للمذهب المعين.
4. إن التأثر والتأثير والإفادة والإستفادة من الأشياء المتلازمة لدى كل عالم فنرى ذلك بارزا في نفس الباجي خلال كتابه " التعديل والتجريح ".
5. وقد استفاد واعتمد الامام أبو الوليد الباجي – رحمه الله – في كتابه " التعديل والتجريح لمن خرّج له البخاري في الجامع الصحيح " على عدد من المصادر والمراجع المعتمدة مثل المدونة والواضحة وصحيحي البخاري ومسلم التي أعانته على أن يخرج كتابه على

أهمية الموضوع

وكما تكمن أهمية هذا الموضوع في معرفة منهج أبي الوليد الباجي – رحمه الله - حول السنة وعلوم الحديث ومقارنته بمنهج المحدثين ثم الاستفادة من ذلك علم الحديث.

2. الدراسات السابقة

حسب علم الباحث، لم يقف علي من تناول بالبحث عن العلامة أبي الوليد الباجي في دوره لخدمة السنة – رواية ودراية – من خلال هذين الكتابين الجليلين غير أنه توجد الدراسة في جهوده، منها:

1. أبو الوليد الباجي ومناظراته العلمية للباحث وائل أبو صالح، وهي رسالة صغيرة كتبت في مجلة " جامعة النجاح " سنة: 2001 م، ويبحث فيه عن آداب الباجي في المناظرات العلمية من خلال كتبه.
2. مناظرات في أصول الشريعة الاسلامية بين ابن حزم والباجي لدكتور عبد المجيد تركي، طبعة: دار الغرب الاسلامي – لبنان -، سنة: 1977 م. وتكلم فيه عن استدلال الباجي في أصول الشريعة من القرآن الكريم والسنة المطهرة والاجماع وغيره.

وأراد الباحث إبراز هذا الدور الكبير الجليل في مجال جهوده حول خدمة السنة – رواية وراية – وخاصة من من خلال كتابيه اللذين قام بهما أبو الوليد الباجي – رحمه الله - لإثراء التراث الإسلامي والمكتبات الإسلامية بجهوده في خدمة سنة النبي صلي الله عليه وسلم.

3. منهج البحث

يسلك الباحث إن شاء الله في بحثه بالمنهج التاريخي والاستقرائي و التحليلي والمقارنة، ويتمثل ذلك في دراسة منهج الباجي من خلال كتابه " التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح ".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوليد الباجي خلال كتابه " التعديل والتجريح لمن خرّج له البخاري في الجامع الصحيح ".

ثانيا: استمرار الاهتمام بفهم الأحاديث وشرحها مع الحكم على رواتها – جرحا وتعديلا – لنيل الأسرار النبوية وإقامة دين الله إلى يوم القيامة.

ثالثا: وكما يوصي الباحث نفسه والمؤمنين جميعا وطلبة العلم خاصة بتقوى الله ولزوم طاعته بمواصلة البحث والدراسة خدمة للعلم والمعرفة مبتغين بذلك وجه الله تعالى و السعادة في الدارين.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن وعلومه:

1. القرآن الكريم.
2. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الطبعة: الأولى - 1419 هـ، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت.
3. جامع البيان في تأويل القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م، الناشر: مؤسسة الرسالة.

السنة وعلوم الحديث:

1. الاتجاهات الحديثية في القرن الرابع عشر، الأستاذ الدكتور محمود سعيد محمد ممدوح، - رسالة علمية نال بها المؤلف درجة " اللكتوراه " بجامعة محمد الخامس – برباط الفتح – المغرب، تحت الإشراف: أ. د. فاروق حمادة، سنة: 2008 م، الناشر: دار البصائر – القاهرة -.
2. أثر الحديث النبوي الشريف في اختلاف الفقهاء، د. عبد الله حسن الحديثي، هذه الصورة، و استفاد في تأليفه من المؤلفات السابقة والعلماء السابقين كما استفاد من مؤلفاته لنفسه ككتاب الإشارات وغيره.
6. إن الامام أبا الوليد الباجي قد أظهر اجتهاده وترجيحه كثيرا - أثناء اختلاف العلماء والأئمة في الحكم على بعض الرواة وضبط أسمائهم وسائر أحوالهم - ويكون ذلك بالنظر الجيد والتحليل الدقيق.
7. إن أبا الوليد الباجي قد جمع في مؤلفاته عددا من العلوم والفنون ما يدل على أنه محدث وفقيه وأديب ومفسر ومتكلم وما إلى ذلك.
8. قد ظهر لي - خلال حكم أبي الوليد الباجي على الرواة - أن الحكم على كل راو بالتعديل أو التجريح يتطلب من الناقد معرفة أقوال الأئمة النقاد في ذلك الراوي، والعلم بمدلولاته وفهم مقاصدهم عند اطلاق عباراتهم واختلاف مناهجهم واختلاف بعض الألفاظ من زمن لأخر، وبدون ذلك لا يمكن الناقد من الوصول إلى حكم صحيح في حق الرواة.
9. من خلال دراستي لكتاب " التعديل والتجريح " والاطلاع عليه، أنه قد سار على منهج واضح علمي معتبرا بالمعايير النقدية عند النظر في أقوال النقاد جرحا وتعديلا والحكم على كل راو مما يدل على تمام خبرته في هذا الباب وكذلك أنه قد يقل على استعمال ألفاظ الجرح والتعديل كما مثله في هذا الكتاب بقوله: فلان ثقة أوفلان لا بأس به[2].

التوصيات:

أولا: اقترح الباحث على الطلاب والباحثين أن يقوموا بتكملة هذه الجهود المباركة على نفس المنهج الذي نهج به أبو

[2]. التعديل والتجريح، ج: 1، ص: 283.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8. بغْيَةِ الْمُلْتَمِس فِي سُبَاعِيَّاتِ حَدِيثِ الإِمَامِ مَالِكِ بْنِ أَنَس، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي العلائي، تحقيق وتعليق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط: 1، سنة: 1405 هـ، الناشر: عالم الكتب – بيروت -.
9. بيان خطأ البخاري، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، (صحح عن النسخة القديمة الوحيدة المحفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول [رقم: 624])، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدك.
10. تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المحقق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الطبعة: دار طيبة.
11. التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، المؤلف: أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي، الأندلسي الطبعة: الأولى، سنة: 1406 هـ - 1986 م، الناشر: دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض -.

الطبعة: الأولى، سنة: 2005 م، دار الكتب العلمية، - بيروت – لبنان -.
3. إرشاد الساري، وبهامشه شرح النووي على مسلم، أحمد بن محمد القسطلاني، الناشر: دار الفكر، - بدون السنة –.
4. أرشيف ملتقى أهل الحديث، هو منتدى حواري من أفضل المنتديات على شبكة الإنترنت، يضم نخبة طيبة من العلماء وطلبة العلم، ويحرص على الالتزام بمنهج أهل السنة والجماعة – www.ahlelhadith.com -.
5. أصول التخريج ومناهج الأئمة في التصحيح والتضعيف، د. الحسن العلمي، الطبعة: معهد الغرب الإسلامي للتكوين والبحث العلمي، سنة: 1427 هـ.
6. الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، ، تحقيق: السيد أحمد صقر، الطبعة: الأولى، سنة: 1379 هـ - 1970 م، الناشر: دار التراث – القاهرة -.
7. الأنوار الكاشفة لما في كتاب "أضواء على السنة" من الزلل والتضليل والمجازفة، عبد الرحمن بن يحيى بن علي المعلمي اليماني، الناشر: المطبعة السلفية ومكتبتها: عالم الكتب – بيروت - لبنان، سنة النشر: 1406 هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com